المحاضرة 3

المراهقة و المخدرات

- أمام تعاقب الالتحامية أو الانفصال ،السلوكات الادمانية تعبر عن مطلب استقلالي، ولكن في نفس الوقت يحدد الانفصال و يدعم التبعية، المدمن يربط مع المخدر علاقة قوية، حيوية، علاقة حميمة، وبعد هذه الفترة تأتي المرحلة الثانية، تدرج الانحطاط، أين يتحول موضوع الرغبة إلى موضوع حاجة ننتقل من التعاطي من اجل ا للذة إلى تعاطي كلعبة مع الموت.
- يؤكد بن إسماعيل في كتابه "la psychiatrie aujourd'hui" أن في الثقافة المغاربية التقليدية، المراهقة حالة لا تدوم طويلا، ولكن نقطة عبور و تغير في المكانة الاجتماعية. زواج مبكر للمراهق، تحمل مسؤوليات و أعمال تعطيه مكانة راشد، ولكن منذ أن أدى التقدم الصناعي و التطور إلى إحداث هجرة ريفية كبيرة .التطور السسيو-اقتصادي،التمدرس المكثف أطال فترة البلوغ والمراهقة إلى سن 25-30، وهذا بدوره جعل الشباب تابعين ماديا للآباء، النمو الديمغرافي الغير منظم ، البطالة ، الفشل المدرسي، أزمة السكن، هذه العوامل أثقلت كاهل الشباب إضافة لعوامل أخرى ،هذه الوضعية غير مريحة أدت إلى تمديد أزمة المراهقة.
- أما في الوسط الحضري فأزمة المراهقة أكثر صعوبة، لان المراهق ينمو في ميدان سيكو-اجتماعي هو في ذاته في أزمة " في تحول" في مرحلة تثاقف ،الصراع بين الأجيال، تعارض بين التحضر و التقاليد، غياب سلم للقيم، العمل ، الدراسة، يترك الشباب يعتقدون أنهم لم يعتنى بهم أو هم غير مرغوب فيهم، الفشل المدرسي الكبير في المدرسة، الثانوية، الجامعة ،التكوين غير مكيف و عقيم إلى حد ما، العديد من الشباب يحسون بالضياع، مشدودين بين الرجوع للتقاليد ، التماهي بالمصادر التقليدية وبين التماهي البسيط بالقيم الغربية، وهذا ما يقود إلى تمزق في نمو شخصيتهم والتي لا ترتكز على تواثب (هذه الصورة عبر عنها بشكل جيد الطيب صالح في كتابه موسم الهجرة نحو الشمال).الجو السيكو-اجتماعي يقود أو سيسمح بسلوكات مرضية و سلوكات انحرافية من نوع الجنوح، تعاطي الخمر و المخدرات.

أسباب التي تدفع المراهق الى تناول المخدرات

<u>الشعور بالملل</u>: من أكثر الأسباب لبدء المراهقين تجرُبة المُخدّرات والإدمان على العقاقير هو أنّهم بكل بساطة يشعُرون بالملل، ليس لديهم اهتمامات أعمق، وقد تكون المخدرات بالنسبة لهم هواية ويسعون إلى استكشافها.لذلك يجب محاولة إعطاء الابن المراهق المزيد من المسؤُوليات والأنشطة الخارِجة عن المناهِج الدراسيّة للانخراط، حتى لا يكون لديه وقت فراغ كبير للتفكير في تعاطِي المخدرات والإدمان على العقاقير.

<u>البحث عن صداقات جديدة</u>: الكثير من المراهقين خلال السنة الأولى من المدرسة الثانويّة أو الجامعيّة، يشعرون بالخجل، يجدون صُعوبة في تكوين صداقات، خاصةً في مدرسة جديدة أو جامعة جديدة، من هنا إذا كان

الأصدقاء الذين يسعون نحو إقامة علاقات ترابُط معهم يُدمنون على نوع معين من أنواع الإدمان ، بالتالي يقع المراهقين في فخِّ هذه العادة السيّئة ذلك بغية الاندماج أكثر معهم وكسب صداقتهم لذلك لإن تشجيع المراهقين على الانضمام إلى الأنديّة الرياضيّة يُمكن أن يُساعدهم ذلك على تكوين صداقات بطريقة صحيّة أكثر.
الاكتئاب: يلجأ البعض من المراهقين إلى المُخدرات والعقاقير للهروب من المشاكل التي يُعانون منها، فعندما يشعرون بالحزن أو الاكتئاب، فإنّهم يرون هذه المواد وسيلة للنّسيان والشُّعور بالسعادة، تكون هذه محاولاتهم للتداوي الذاتي. من حلولها فان التواصل مع المُراهق، التقرب أكثر منه، يساعده كثيراً على تقليل تعرّضه للاكتئاب والمشاكل النفسية الأُخرى، من المفيد جداً استشارة الطّبيب النفسي الذي يوصي بالعلاج الإدراكي السّلوكي، وبالتالي يكتشف أسباب المُشكلة ويعلّمه كيفية التّعامل مع الظُّروف المحيطة به.

الفضول: يعد الفُضول جزءًا طبيعياً من الحياة، فالمراهقون ليسوا مُحصنين ضِد الرّغبة في الاكتِشاف والحشريّة. يبدأ الكثير من المُراهقين في تجربة المُخدرات والعقاقير لمجرّد أنهم أشخاص فضوليون، يريدون معرفة ما هو شعورهم حيال ذلك، حتى لو كانُوا يعرفون أنّ المخدّرات تصل بهم للكثير من المخاطر الصحيّة، فإنهم لا يعتقدُون أنّ أي شيء سيّء يمكن أن يحدث لأنها تجربة لاول مرة.

دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية في مكافحة الادمان

الاسرة:

إن الشيء المتفق عليه هو أن الأسرة لا تزال تعتبر الخلية الأساسية للمجتمع فهي الأسرة التي يعاد بواسطتها الإنتاج البيولوجي والاجتماعي للمجتمع، وباعتبارها كذلك المؤسسة الأولى لأي مجتمع بالرغم من المنافسة التي تتعرض لها من طرف المؤسسات الأخرى. وما يجدر الإشارة إليه هنا، هو أن كل ما شهده العالم في الآونة الأخيرة و الذى عرفه المجتمع أدت بدورها وأثرت هي الأخرى على أنماط وأساليب، وطرق تبليغ الوظائف والأدوار الأسرية، فبعدها كان يمثل الدور الأول للأسرة في تشريب التراث الأخلاقي عن طريق إقامة الرباط وتدعيم التواصل ما بين أفراد الأسرة وتمثل إحدى الحلقات الهامة والأساسية التي يتم بواسطتها نقل القيم التي تشكل السلوك الايجابي. ومن هنا يأتي الاستقرار والتوجه البيني في بناء المجتمع.

المدرسة:

إن المدرسة ما هي إلا امتداد للأسرة خاصة في البدايات الأولى للطفل، باعتبار أنها تتحمل الدور المناط بها في إعداد الأفراد إعدادا سليما للحياة الاجتماعية والتقليل من السلوكيات المنافية للقيم والمعايير الاجتماعية، ومحاولة بسط الأمن النفسي والاجتماعي لدى الناشئة. فالمدرسة لها دور جد مهم في تقليل السلوكيات الشاده والإجرامية، فالسلوك السوي يرتبط ارتباطا وثيقا بالتربية والتعليم، فالناشئ الذي تغرس فيه منذ البداية مبادئ وقيم ومعايير الضبط الاجتماعي للتكامل الاجتماعي، بحيث يكون قادرا على المنافسة في تحقيق التوازن الاجتماعي داخل المجتمع ككل. من هذا المنطلق لا بد أن يتضمن المحتوى التربوي لبرنامج التربية ما يرفع

الحس الأمني لدى الطالب ويعزز الانتماء إلى الوطن، ويشعره بخطورة الانحراف على المستوى الفردي والمجتمعي، كما يجب أن يتضمن استعراض الجهود التي بذلتها القطاعات الأمنية في محاربة الآفات الاجتماعية من أجل حفظ أمن البلاد واستقرارها، وكذلك أهمية التعاون هذه المؤسسة" المدرسة" مع رجال الأمن وعن طريق الإبلاغ عن مختلف المجاوزات عن طريق تطبيق القوانين من أجل حفظ الأمن والاطمئنان، وتحصين التلميذ من مخاطر الآفات الاجتماعية.

وسائل الإعلام والاتصال:

لوسائل الإعلام والاتصال دورا أساسيا في الحياة اليومية بالانتشار السريع للأخبار والآراء، ولا يخفى ما لهذه الوسائل من دور كبير في تثقيف أفراد المجتمع، باعتبارها جزء من البناء الكلي للمجتمع حيث يتعلم من خلالها الفرد كيفية التفاعل والتعامل مع البيئة المحيطة به سواء الأسرة من أجل حماية أطفالهم، أو مرتكبي الجرائم، وذلك باعتبار أن هذه الوسائل وسيلة من وسائل التنشئة الاجتماعية.

إن الإعلام والوسائل التكنولوجية أصبحت تشكل قوة هائلة منذ وقت طويل، حيث لقب الإعلام بالسلطة الرابعة وبتعدد وسائله من صحافة وإذاعة ومواقع لتبادل المعلومات وتحوله إلى سلطة رقابة عامة، وإلى أداة لتشكيل وصناعة الرأي العام. إنها كلها وسائل تستغلها الجهات الأمنية من أجل المحافظة على النفس البشرية سواء من حالات الاختطاف، السرقة، أو إرهاب الطرقات، أو ملاحقة تجار المخدرات ومتعاطيها. لذا لم تعد وسائل الإعلام في ظل التطورات التكنولوجية نسقا هامشيا في الحياة الاجتماعية وخاصة العلاقات والتفاعلات وأنماط السلوك الاجتماعي، فقد تحولت هذه الوسائل إلى محور لإقامة وضبط السلوكيات الاجتماعية في ظل انعدام هذه الوسائل لأنه يصعب الحديث عن علاقات اجتماعية منسجمة وتفاعلات حقيقية، وأنماط سلوكية واعية بدون هذه الوسائط التكنولوجية فهي قنوات من شأنها أن تساهم فى التوعية بمخاطر تعاطي المخدرات.